موضوع التمثيل الفلسطيني والولاء لـ م.ت.ف. بوصفها الجهة الوحيدة المخوّلة بصلاحية تمثيل الشعب الفلسطيني وقيادته وتوقيع الاتفاقيات نيابة عنه، معتبراً ان أي سلام دائم وشامل وعادل يجب ان يستند الى الاقرار بهذه الحقيقة.

وبعد جولتي المباحثات الرابعة والخامسة، أشار وزير الخارجية الاميركية الى انه أحرز تقدّماً ملموساً، قياساً بجولاته وحواراته السابقة. أمّا الجانب الفلسطيني، فقد أبدى حذره تجاه هذا الانطباع. وأعرب أعضاء الوفد الذي تحاور مع بيكر عن خشيتهم من ضياع ما تمّ التوصل اليه في الجولات الاخيرة، بسبب استمرار اسرائيل في تعنّتها وعدم تجاوبها مع جهود بيكر.

وشهدت جولة المباحثات السادسة مع بيكر تصعيداً في المساومات حول مسألة التمثيل الفلسطيني. وقد شدّد الفلسطينيون على رفضهم لأي تدخّل من جانب أي طرف كان في تسمية وفدهم الى مؤتمر السلام. وأبلغوا الى بيكر انهم لن يحضروا المؤتمر ما لم تتولّ م.ت.ف. تسمية أعضاء الوفد الفلسطيني. وطالبوا الادارة الاميركية، في بيان من م.ت.ف. قرأه أحد أعضاء الوفد، بصوغ «مذكّرة تفاهم» بينها وبين الفلسطينيين قبل الدخول الى مؤتمر مدريد. واستهدفوا، من وراء ذلك، الحصول على إعلان اميركي خطّي يكون بمثابة ضمان تقدّمه واشنطن الى الفلسطينيين، الذين تساورهم مخاوف كثيرة تجاه عملية السلام. بالمقابل، حصل بيكر من الوفد الفلسطيني على موافقة مشروطة على حضور مؤتمر السلام. وقد ساد في الاوساط الفلسطينية، في أعقاب ذلك، انطباع بوجود فرصة حقيقية لنجاح المؤتمر. فقد وصف الحسيني المباحثات بأنها كانت «جدّية للغاية»، لكن «ثمّة نقاطاً غير مقبولة، مثل الفيتو الاسرائيلي [على] مشاركة فلسطينيين من القدس الشرقية؛ وقد طلب الوفد من بيكر اعادة النظر فيها». وخلاصة ما توصّل اليه الفلسطينيون، بعد ست جولات من التباحث مع بيكر، هو حصولهم على طمأنة اميركية حول «حكم ذاتي» وتطبيق قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، اللذين ينصّان على مبادلة الارض بالسلام. وقد أُحيلت هذه القضايا، بمجملها، وقضايا أخرى، الى مفاوضات لاحقة*.

مصاعب المباحثات

تركّزت المباحثات الاميركية ـ الفلسطينية، في المرحلة اللاحقة، التي امتدت من منتصف أيلول (سبتمبر) ١٩٩١ حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر)، وتخللتها جولتان لوزير الخارجية الاميركية على المنطقة، وجولات ومباحثات للمفاوضين الفلسطينيين في القدس وعمّان وواشنطن والقاهرة ولندن، على موضوعات التمثيل والمشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام وموضوع القدس، تمثيلاً ومستقبلاً، وقضايا أخرى. وأكد الفلسطينيون الثلاثة، الذين التقوا بيكر في جولته السابعة على مطالب الفلسطينيين، وهي: حقهم في اختيار وفدهم الذي يمثّلهم في مفاوضات السلام، بغض النظر عن مكان اقامته، في المنطقة أو تحت الاحتلال الاسرائيلي، على ان تتولّى م.ت.ف. تسميته؛ وان تكون القدس، التي ضمّتها اسرائيل، مطروحة في مفاوضات السلام؛ وان تتعهّد الولايات المتحدة الاميركية الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني؛ والتوقّف عن بناء المستوطنات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، بما في ذلك القدس؛ واعتراف واشنطن بمبدأ انسحاب اسرائيل الى «الخط الاخضر» (**جيروزاليم بوست**، ١٧/٩/١٩٩١). غير ان واشنطن لم تقدّم أيّة ضمانات محدّدة الى الفلسطينيين، لكن بيكر أكد ان قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ ومقايضة الارض بالسلام سوف تكون قاعدة مؤتمر السلام المقترح، وأبدى استعداد بلاده للاعتراف بحق الفلسطينيين في «البحث» عن تقرير مصيرهم. وظل موضوع مشاركة فلسطينيين من القدس الشرقية في المؤتمر، في هذه المرحلة، بدون حل، بل ان واشنطن الحّت على الطرف الفلسطيني لتقديم اجابات عن اسئلتها حول الموقف النهائي من المشاركة

---

* للمزيد من التفاصيل حول الجولات والمباحثات يمكن العودة الى باب «المناطق المحتلة» في **شؤون فلسطينية**، العدد ٢١٧ ـ ٢١٨، نيسان (ابريل) ـ أيار (مايو) ١٩٩١، ص ١٤٢ ـ ١٤٧، والعدد ٢٢١ ـ ٢٢٢، آب (اغسطس) ـ أيلول (سبتمبر) ١٩٩١، ص ١٤٤ ـ ١٤٧.